

طرفق الخبر من المصدر للمتلفق

2019-03-28 اءمء الءلفف

تءء وسائل الإءلام وبكل مءالاتها وتءءءها هف حلقة الوصل بفن الءءء والمتلفق وبفن الأول والثانف تنشأ أواصر متفاوثة؁ وبفن متلفق وأءر وءفل وأءر تءراوء نسبة الثقة بالخبر والءءء المنقول سواء كان من تلفاز أو ءرفءة أو مءفء أو مءلة أو وسائل التواصل الاءءماعف وءلك فعءمء على عءة عوامل تتءكم بطفبعة العلاءة بفن المءءمع ووسائل الإءلام.

وكانت وما زالت الماكئة الإءلامفة صمام أمان للءول والحكومات والمؤسساء والأنءفة الرفاضفة والأنءفة الثقاففة والشءصفااء و... و... وءلك لأن الإءلام هف الفء الطولى الفف تصل للءمفمع وتءكس السفااسة المطلوب إفصالها للءمهور لتلمفء أو تشوفش أو ترسفء الفكرة المطلوب بئها من قبل المعلن عن نفسه.

وقء تنوعت ونمت المؤسساء الإءلامفة بصورة تءرفءفة عبر التاريخ ابتءاءً من الفطرة البشرفة (الفم والإءن) أف الءءفء والاسءماع؁ ءفء إن التواصل بفن البشر هو النواة الأولى للإءلام والاتصال؁ ومن ثم تطورت إلى إشعال النفران فوق التلال وقرع الطبول فف الأسواق والسااء العامة واسءءءام الآفول السرفعة والءمام الزاىل وإرسال المءطوواء عن طرفق النقل البرف والبعرف للإفصال المرءد إفصاله.

وبءء ذكرنا وبصورة مبسطة للءءرء الءف مرء به وسائل الإءلام عبر التاريخ نءوءه إلى الإءلام المعاصر الءف يمر بعاصفة إءلامفة ءبفر لا فسءطفء أءء السفطرة علفها؁ فقد أصبح الإءلام أفضل سلاح ومن لا فملك هذا السلاح فف مشءبه فكون ضعفف ومءءرق وفكون كأءرس مءءم لبرنامء أءمل صوء أو ءبءار بلا سففنة كما فقال.

وأنتءء لنا وسائل الإءلام مءابعم وءمهور مءءءء فءراوء مءى ثقءه بالخبر مع ثقءه بالوسفلة المسءءءمة فف إفصال الخبر؁ والقصد هنا ففس الءهة؁ بل الآلة الفف ءملت الءءء للمتلفق؁ فهنالء

من يثق ثقة عمياء بما كتبت الصحف الصباحية ويعتبرها هي المصدر الصادق والنتيجة النهائية للحدث وما عداها فهو غير موثوق على الأقل وهذا النوع من الجمهور أغلبهم من الجيل القديم، وأتذكر قول (أوغست فون شلوتسه) المؤرخ والصحافي الألماني في أواخر القرن الثامن عشر: «كل من لا يقرأ الصحف إطلاقاً فهو أحمق، وأشد منه حماقة من يصدق ما يقرأه لمجرد وروده في الصحيفة».

وتطورت الوسائل وصوراً لجيل المذياع (الراديو) الذي يملأ صوته أرجاء الأماكن (بيت، مقهى، في العمل، السيارة ... و...) وفي جميع الأوقات، ويصل للمتلقي بدون حاجز، وهذا أسهل وأفضل من تصفح جريدة أو مجلة، وتنوع البرامج الإذاعية زاد رغبة الاقتناء لهذا الجهاز الرائع الذي أصبح لشريحة كبيرة جداً مصدرًا للخبر والمتعة، ولكن بظهور وانتشار التلفاز تم سحب البساط من تحت ترددات الراديو الذي ترك بصمة وأثر كبير في الجمهور الذي تلى جيل الصحف وهنا دخل المشاهد في دوامة الإعلام المرئي الذي تلاطمت موجاته وأصبح متشعباً وطاغياً على الجميع ببرامجه ومسلسلاته وأفلامه ونشرة أخباره المعززة بصورة للحدث أو مراسل من قلب الحدث، وبعد الهالة الكبيرة التي نالها التلفاز تاركاً جميع الوسائل الإعلامية خلف ظهره فوجئنا بالتفاف الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على أغلب الجمهور، وسرقة الأضواء من شاشة الأضواء، وهنا وعند ظهور شبكة الإنترنت بالفعل أصبح العالم قرية صغيرة كما يقال، وتستطيع الاطلاع على كل شيء تقريباً بلمسة زر، وبدون الذهاب لشراء صحيفة، أو تغيير تردد الراديو، أو نقل قناة التلفاز لمشاهدة الإخبار.

وبين هذا وذاك تكونت لدى الجمهور صورة وفكرة عن وسائل الإعلام التي يبني عليها رأيه في ما وصله من حدث أو خبر، في أحد الاستطلاعات سئل عدة آلاف في بريطانيا وفرنسا عن مدى الثقة التي يضعونها في 13 مؤسسة؛ فحلت الصحافة في المرتبة الأخيرة، حتى بعد السياسة والمؤسسات التجارية الكبيرة. وفي الولايات المتحدة لا يزال معظم القراء يقولون إنهم يصدقون ما تقوله الصحف، لكن الاستطلاعات التي أجراها مركز پيو للأبحاث تظهر أن نسبة هؤلاء قد انخفضت، ومن هنا نستدل أن الجمهور أصبح يعي ويعرف ما تصنعه الماكينة الإعلامية وكيف اختلط حابلها بنابلها؛ مما جعلها مصدر شك أكثر من كونها مصدر ثقة.

.....
* الآراء الواردة في المقال قد لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة المنباء المعلوماتية.